ثم بني عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من
ظن الجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة
في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول واما
العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات
وهذا المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف
علوه حيث اثبت هذا الظن لكامل الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه
اي مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه
ما مر من التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني
من الشمس والنهي عنه اي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته
قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه وانكاره
لما كان للتعجب والنهي عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير
لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اي المشبه به مع الاعتراف
بالاصل اي المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان
هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل
من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات
كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز امر من عزاه حمله على العزاء
وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع انت اليها اي الى الشمس
الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزول والعامل في الى الشمس
واليك هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر

التعزية اعطاء الصبر عند وقوع المصائب

وان

١٤٨

شعر عجمي
آمد زلف شبکیه بر آمد روی چو ...
گر گو نهست کو تهی از روی عجب مراد
شب در بهار میل کند سوی کوتهی
آمد زلف چو بود شب آمد واله روی چو ...

والآن محذوف بقرينة الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة
وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بني الكلام على المشبه به
اعني الشمس وهو واضح فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع
جحده اي جحد الاصل كما في الاستعارة البناء على الفرع اولى بالجواز
لانه قد طوي فيها ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل
الحديث الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن
التعجب مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تتعجبوا من قصر ذوائبه
فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائل الى القصر
وفي هذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب
فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى الذي
يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون
وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة
في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة
تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا
وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام
الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام
تارة والاحجام اخرى منتزع عن عدة امور كما ترى وهذا
المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد على

بالتركية بلك

متعلق بقوله المستعمل للتعليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)